

وها حياة الناس كلها، فردية كانت أم جماعية، تبدو صراعاً، وكم هو نام بين الخير والشر، بين النور والظلمة. أضف إلى ذلك أن الإنسان يكتشف أنه لا يقدر من تلقاء ذاته أن ينتصر فعلاً على هجمات الشر؛ وهكذا يحس كل واحد كأنه مقيد بالسلاسل. غير أن الرب نفسه أتى ليعيد إلى الإنسان الحرية والقوة ويجدده من الداخل، وي طرح خارجاً سيد هذا العالم (يو 12/36)، الذي كان يستعبده بالخطيئة (يو 8/34). أما الخطيئة فإنها تنتقص من الإنسان نفسه إذ تمنعه من بلوغ كماله. وعلى ضوء هذا الوحي نجد معنى نهائياً لسمو الدعوة الإنسانية ولتعاसे الإنسان، تلك التعاسة العميقة التي نختبرها جميعاً¹.



4+ تخريب مشروع اللّهُ:

عندما فصل الإنسان بين الحبّ والحياة بالعلوم والتكنولوجيا منها استعمال وسائل منع الحمل، خرب مشروع اللّهُ بالمشاركة بالخلق. وعندما فشلت هذه الوسائل دمرت ثمار الحبّ، أي حياة الجنين (الطفل في حشا أمّه) بالإجهاض. وعندما فصل بين الوحدة والمشاركة بالخلق، وصل إلى الشذوذ الجنسي وما يسمّى بالزواج من نفس

الجسّ homosexualité، أي إساءة جنسية من الدرجة الأولى. فإنه أحياناً يريد العلاقة الجنسية فقط ولا يريد الحياة، فيستعمل ما يسمّى بـ "مبيدات لعقم الخصوبة".

إنسان في إختيار
بريّة اللازمة
ة. إنّ الطبيعة
ة التي بدونها لا
نها الطبيعيّة.

حال تفوق طبعه
ثقة الطبيعة
هي موهبة
نزّه عن الشهوة
نه معه، فورثت
عقاباً لخطيئته.

ن المحسوس
يرة للّهُ، وأن
اسطة النعمة
سزء الأسفل

شربير أغواه
عباً في أن
دوه كاله...
21 - 25). وإنّ
لإنسان، إذا
يلات كثيرة

لذلك نقض
النسبة إلى

¹ المجمع الفاتيكاني الثاني، دستور رعائي في الكنيسة وعالم اليوم. فقرة 13.

بنيّة ثقافية لا تتوسّم في العذاب أي
الذي لا بدّ من استئصاله بأيّة
ي تخلو من أية نظرة دينية تساعد

تخلو من أن تخضع لنوع من
اعتقاد بقدرته على أن ينصّب ذاته
الموت يقرّرهما كما يريد، بينما
قع. مقهور ومسحوق تحت وطأة
فلاً مبرماً دون أية إطلالة معني
ء. هذا كله نجد له صورة
نشر القتل الرحيم، مقنّعا ومبيّن
مشرعاً. فإذا استنتينا شيئاً من
تجاه عذاب المريض، نرى أن
يرز أحياناً باعتبارات منفعيّة
ع عن تكاليف مالية عقيمة ترهق
نصار إلى التفكير في إلغاء
رة أو عاجزين أو مسنين،
ضى في طورهم الأخير.

أخرى من القتل الرحيم أشدّ
ثلاً. عندما يُعمد إلى الاستزادة
ضياء بلا تقيّد بالضوابط

عادة تنظيم دور الطبيب، بشكل
سه. وهكذا قاربوا مفهوم
أفسحت المجال لمفهوم ماكر

إنّ الأوتنازيا المباشرة، مهما كانت أسبابها ووسائلها، تقوم على وضع
حذاء حياة أشخاص معاقين، أو مرضى، أو على شفير الموت. وهي غير
مقبولة من الوجهة الأخلاقية. وهكذا فكل عمل أو إهمال من شأنه أن يسبّب
ذاته وبنية صاحبه الموت للقضاء على الألم، هو قتل يتعارض بوجه خطير
وكرامة الشخص البشري، واحترام اللّهُ الحيّ، خالقه. والخطأ في التفكير،
الذي قد يقع فيه الإنسان عن حسن نية، لا يغير طبيعة فعل القتل هذا، الذي
يجب أبداً حظره وإقصاؤه¹.

الأوتنازيا	الإجهاض
1- نهاية الحياة، الإبن يقتل أمه.	1- بداية الحياة، الأم تقتل طفلها.
2- قتل على يد طبيب مجرم (Physician Assisted Suicide) (P.A.S.).	2- قتل على يد طبيب مُجهض.
3- يتعرض المشرفون على الموت للتهميش وهم في وضع صعب.	3- الطفل المشرف على الولادة ضعيف ومعرّض للتهميش.
4- يُستعمل الطبّ في قتل المعوق والمشوّه والعجوز، والذين هم مرفوضون من قِبَل الأبناء.	4- الطفل مشرف إلى مرحلة إنتقالية من داخل الرحم إلى خارجه.
5- الأولاد قتلوا والديهم بالكلام قبل قتلهم عملياً من قِبَل الطبيب.	5- يُستعمل الطبّ في قتل الطفل المشرف على الولادة، والمرفوض من قِبَل والديه.
6- تتجرّد الإنسانيّة بكلمة "موت دماغي mort cérébrale". والإنسان ليس سوى مصدر لحصد الأعضاء وللإستفادة منها مادياً كقطع السيارات.	6- يقتل الأبوان طفلهما المشرف على الولادة في قلبهما قبل تنفيذه بالإجهاض.
	7- الطفل المشرف على الولادة جرّد من إنسانيّته على أنه ليس بطفل بعد أو بإنسان.

من نماذج التجبّر والتمرد على إرادة الآلهة.

¹ التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية، عدد 2277.

فقرة حادية وعشرين: صراخ طفل لم يولد

لا تُمزق أو ترم هذا المقال في النفايات، ولا تغلق الصفحة كما نسر و
ويرمي كل يوم الأطفال الذين يموتون بالإجهاض!
ولا أحد يسمع صراخهم ولا أحد يسمح دموعهم
الممزوجة بدمائهم. دعني أتكلم معك بضع دقائق
إذا سمحت.

أنا طفل يموت بالإجهاض كل يوم
وقليون يسمعون صراخي. لماذا يمزق جسدي؟
لماذا أموت؟ ماذا فعلت؟ ما هو ذنبي؟
أمي هي ضدي وأبي هو المحرض على
قتلي، والأقرباء هم المستهزون بانجابي،
والطبيب هو المنفذ في تقطيع أوصالي إرباً إرباً.
ما هذا العمل الوحشي؟!

قولي لي يا ماما. من كان باستطاعته أن يدخل بوقاحة إلى مسكني
الأمم ويقتلني؟ من كان يعرف أنني هناك؟ دمهائي ذهب في المجاري،
وجسدي يمزق، وهل يعرف أهلي ما الذي يجري؟ إنهم يبيعون أعضائي،
إنهم يتاجرون بي، يا للربح الخسيس. لماذا لا يدافع عني أحد؟

- 7- النتيجة موت إنسان بالغ بريء،
يُعتبر أنه لا يستحق الحياة.
8- عقلية تحسين النسل.

- 8- النتيجة موت طفل بريء،
يُعتبر أنه لا يستحق الحياة.
9- علم تحسين النسل Eugenic.

رد

إن مفهوم الحياة الإنسانية الذي استوحى منه مؤيدو الأوتازيا هو
الأساس نفسه الذي استوحى منه مؤيدو
الإجهاض. ويعتبر المفهوم أن لا معنى
للحياة إلا بالتسلية، المصلحة الخاصة
والمفعة. إذا كان الآخر عائقاً أمام سعادتني،
وغير نافع لي، ألغيه. ففي البلدان التي
تشرع الإجهاض، تظهر مشاريع أو
إقتراحات قوانين تسمح بالأوتازيا. وعلاوة
على ذلك، نجد من بين الذين يكافحون ضد
الأوتازيا، أشخاصاً يكافحون ضد



الإجهاض.

خبر

قصت امرأة يوماً القديس البادري "بيو" Padre Pio (1968+)،
لتعترف بأثم كبير اقترفته. وقبل أن يستمع إليها، صلى من أجلها، فشاهدت
رؤيا عجيبة، إذ وجدت نفسها في ساحة مار بطرس في روما بين جماهير
تطالب بـ"بابا" جديد *pape nouveau*، كان الفرغ يغمر رؤياها. ثم ابتدأت
اعتزافها وأقرت بأنها أجهضت جنينها عمداً. حينئذ قال لها البادري بيو: "هذا
البابا الذي كانت الجماهير تتادي به... هو الإبن الذي قتلته بالإجهاض".

1 أكد باحث بريطاني السير ريتشارد غاردنر Richard Gardner أنه من الممكن الآن الاستعانة بكلى
وكبد الأجنة المجهضة وزراعتها لدى الأشخاص الذين هم في أمس الحاجة إلى مثل هذه الأعضاء (موقع
إيلف الإلكتروني 12/3/2009 www.elf.com).

و هناك خبر مفتح تشعز له الإيدان، لا يكفي الصينيون ما تعطيه الطبيعة من ثروات نباتية وحيوانية كقوت
لهم، ولا تكفي عمليات الإجهاض التي يجريها في مستشفياتهم وفي عياداتهم، لكي يلجأوا إلى عمل شيطاني
يصعب وصفه، حتى أكل لحم البشر لم يفيهم، فهم يأكلون الأجنة التي يتم إجهاضها والتي لا يُحصى
عددها في اليوم، بحجة أنها مفيدة للصحة العامة وحبذا للبشرة (أقْبِس هذا الخبر عن مقال نُشر في صحيفة
April 12, 1995 (the Hong Kong Eastern Express on).

"إن جثث الأجنة البشرية التي أجهضت عمداً أو قسراً، علينا احترامها، احترام سائر الكائنات البشرية. وليس
لنا بالأخص أن نجعل منها مادة للتشويه أو للتشريح" (الحياة هبة الله، القسم الأول، فقرة 4).

فحة الإجهاض

يفعل المستحيل لتبرير هذا وواب، ولا أحد بإمكانه أن النية الصادقة للحيلولة دون ههناك عدة طرق من بينها عدة حلول إن على مستوى مؤسساتها منها:

إنسان في أيّ موقع كان، أن الإجهاض.

سمير، المنتشرة عند جميع الواجب، ونواهيها تُحيد عن (نين) كما تريدون أن يُعاملوكم

القطر ويُنهى عنه إذا كان "لا تفتل"، وتعاليم سمع منكم سمع مني" (لوقا) منه نشر ثقافة الحياة والتشجيع الذي يُفترض أن يكون قدوةً لتمام الناس، ليروا أعمالكم (165). وإلا سمع كلمات الأمم بسبيكم" (رومية 24/2).

عبر تحديد الوقت المناسب عن اللقاء الزوجي خلالها، أو النفسية، أو بالظروف

ويكون حساب مرحلة الخصوبة عبر ملاحظة مجمل ظواهر نضج البويضة ك: الألم في الظهر، ارتفاع الحرارة، التغيرات في إفرازات الأعضاء الجنسية. ويجب ملاحظة الدورة الشهرية cycle menstruel عند المرأة بدقة وفردياً خلال عدة أشهر، على أن نأخذ بعين الاعتبار أقصر الدورات أيضاً. وإنّ تنظيمها ملائماً للطبيعة يستند بموقف الرجل الأخلاقي، فالعلاقات الزوجية تقتضي حنوه وتفهمه للمرأة وتعقّفه الذي يسمح بإقامة النمط البيولوجي الطبيعي في الزواج.

وإساءة استعمال هذه الطريقة لأسباب غير مطابقة للحياة وإرادة الله، كالرفض القاطع للإنجاب والتركيز على المنفعة الخاصة واللذة الجنسية، تصبح الطرق الطبيعية لتنظيم الخصوبة، كالطرق الإصطناعية لمنع الحمل.

3+ العفة الزوجية: أي الإمتناع عن العلاقات الزوجية لفترة يتفق عليها الزوجان دون أن يكون لها إرتباط بفترة الخصوبة أو أن تكون هادفة لعدم الإنجاب، بل عيشها كفضيلة. وهي لا تُفقد شيئاً من حبّ الرجل والمرأة، بل على العكس من ذلك، يُصبح أعمق لأنه يركز خصوصاً على تثبيت قيمة الشخص لا على تعلق شهواني فحسب.

"العفة هي في صميم روحانية الزواج"¹. فالأشخاص المتزوجون مدعوون إلى أن يحيوا حياة الطهارة الزوجية². ويعرف الوالدون أن أفضل وسيلة لتربية الأولاد على الحب الطاهر وقداسة الحياة، هي في أن يعيشوا هم العفة الزوجية³. وقد لحظ المجمع الفاتيكاني الثاني⁴ في حديثه عنها قائلاً: "إنّ الطاقة الجنسية التي يتميز بها الإنسان والقوة البشرية على الولادة، تجعلانه يفوق إلى حدّ بعيد كل طبقات الحياة السفلى. ينتج عن ذلك أنّ الأفعال الخاصة بالحياة الزوجية، إذا تُممت وفقاً للكرامة الإنسانية الحقيقية، يجب أن تُحاط هي أيضاً باحترام كبير.

¹ البابا يوحنا بولس الثاني، مقابلة عامة، أوسرفاتوري رومانو، 14 تشرين الثاني 1984، ص 16.

² التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية. عدد 2349.

³ المجلس الحبري من أجل العائلة، الإنسان والجنس حقيقة ومدلول، حاضرة الفاتيكاني، 8 كانون الأول 1995، فقرة 20.

⁴ راجع دستور راعوي في الكنيسة وعالم اليوم، فقرة 51.

فقرة ثامنة عشر: الإجهاض العلاجي في لبنان Therapeutic Abortion

يُنْتَج عن مرض معين يُصاب به الجنين، وتصبح متابعة الحمل تشكل خطراً على حياة الأم، فتتولد الإشكالية بين حياة الأم وحياة الجنين. والعلاجي هي كلمة تغلف عملية الإجهاض الشنيع، عبر إظهار للناس أنه عمل خير¹. وفي محاضرة لأسقف مدينة فانكوفر السابق في كندا "آدم إكسندر" Adam Exner، شرح فيها بأنه في كندا بدأوا بإستعمال الإجهاض العلاجي، تحت ستار أن أي امرأة حامل حياتها في خطر يمكنها أن تُجهض. حتى وصلت كندا إلى تشريع الإجهاض. وفي لبنان يتم تمرير الإجهاض الجراحي تحت كذبة الإجهاض العلاجي².

إستناداً إلى قانون الآداب الطبية المادة 32، فإن إجراء الإجهاض في لبنان محظور قانوناً. أما بخصوص ما يسمّى الإجهاض العلاجي مع التحفظات العقائدية، فلا يمكن إجراؤه إلا ضمن الشروط التالية: +أ أن يكون هذا الإجهاض الوسيلة الوحيدة لإنقاذ حياة الأم المعرضة لخطر شديد.

ب+ أن يستشير الطبيب المعالج أو الجراح حتماً طبيبين، يوافقان معه بالتوقيع خطياً على أربع نسخ بعد الكشف الطبي والمداولة، بأنه لا يمكن إنقاذ حياة الأم إلا عن طريق الإجهاض، وتسلم نسخة للطبيب المعالج وتُحفظ نسخة مع كل من الطبيبين المستشارين، كما يقتضي إرسال محضر مضمون، بالواقع لا يحمل اسم المريضة إلى نقيب الأطباء.

ج+ هذا ولا يمكن إجراء الإجهاض إلا بناءً على موافقة الحامل بعد اطلاعها على الوضع الذي هي فيه. أما إذا كانت بحالة الخطر الشديد وفاقدة الوعي، وإذا كان الإجهاض العلاجي ضرورياً لسلامة حياتها، فعلى الطبيب أن يجريه حتى ولو مانع زوجها أو ذوها، وإذا كانت عقيدة الطبيب لا تجيز له النصح بالإجهاض أو بإجرائه، فيمكنه أن ينسحب تاركاً مواصلة العناية بالحامل لزميل آخر من ذوي الاختصاص.

¹ وفي الغرب يصنف الطفل المشرف على الولادة بالمرض والوباء والطاعون وما أشبه بذلك، لتجريده من الإنسانية لتبرير قتله.

² www.Lilhayat.com

3+ على الصعيد النفسي: هناك أكثر من مئة نوع مختلف من ردات الفعل النفسية يشعر بها الآباء والأمهات ونذكر منها: إحتقان؛ شعور بالذنب وعدم القدرة على المغفرة للذات؛ حزن شديد على وفاة الطفل المُجهَض؛ غضب وحقْد؛ تخدّر المشاعر؛ مشاكل جنسية؛ اضطرابات في الأكل؛ إدمان على الكحول التدخين والمخدرات؛ كوابيس وانزعاج في النوم. إلحاح على الإنتحار؛ فترات من البكاء؛ صعوبة في العلاقات الإجتماعية؛ قلق وحالات دُعر؛ تذكر الماضي؛ إنزعاج من الأطفال والنساء الحوامل؛ الأنانية؛ تردد في إتخاذ قرار الحبل؛ تضوُّل في إحترام الحياة الإنسانية؛ إنعدام الثقة.

أعلن الطبيب النفساني psychiatre مانغو Mango في نيويورك والمتخصِّص بعوارض الإجهاض symptômes de l'avortement: "لم ألتق مطلقاً بإمرأةٍ دون اضطرابات نفسية بعد الإجهاض، حتى إذا لم تُقم أيّ رابط بين فقدان طفلها واضطرابها". ويعتبر علماء النفس الأوروبيون، أنّ تبعات الإجهاض النفسية على المرأة، وعلاقتها بالآخرين؛ قد تكون وخيمة أكثر ممّا يتصوّر البعض¹.

إيكم بعض من شهادات لنساءٍ مُجهضات²:

"دمرَ الإجهاض ثقتي بنفسي. لم أدافع عن إيماني، ولكن اتكلتُ كلياً على أفكار الآخرين في ماذا يجب أن أفعل وأكون؟ لقد شعرتُ أنهم يعرفون أكثر مني ويقدرّون أن يتخذوا قرارات عني" (ليندا).

"جعلَ الإجهاض حياتي فارغة. شعرت بحزن وندامةٍ كبيرين. لقد دمّرت في الواقع طفلي" (تريز).

"جعلني الإجهاض أشعر أنني لا استحقُّ أن أعيش³" (ليسا).

"عانيتُ وحدي والنتيجة كانت فرض عزلة على ذاتي لدرجة الخوف الكبير من مشاركتي في النشاطات الإجتماعية" (مونيكا).

"أكثر الأشياء التي أثرت فيّ هي الأكاذيب، وأكبر كذبة هي إخفاء الحقيقة. لقد تأثرت من كذبة عدم التأثر وأصبح قلبي بارداً. تظاهرتُ بأنني لم أنجح، لكنني كنت مجروحة بالعمق" (حنة Anne).

¹ صدی البلد، 8 أيار 2005، العدد 482.

² هذه الشهادات مأخوذة من موقع مار شريل للحياة www.lilhayat.com.

³ تدلُّ هذه الشهادة على مدى علاقة الإجهاض بالانتحار.

4+ على صعيد النوع

المواهب، الكادرات، اليد العاملة، الإقتصادية لاسيما الصناعية عنصراً فعّالاً على المسرح فيها نسبة الولادات، فاشع

لا يستطيع الإنسان

ولكن يجب أن تكون مشرطاً أن تتماشى وأرائي وتضعني الحرة ونظرتي الخاصة علي رفضها والقضاء عليه بل بالحري ومن الأجدى عن أن يكون دائماً مع الحياة ومر والداعمين لها دون وضع مسيقة، فالذي يفعل عكس كل بالتأكيد ضد الحياة وضد عامة.

بعدما ولدت مزي نبي

ألماني شهير بأن في الحب وتستخدم كآلاف من الأمهات للتخلص من أعباء الأمومة. وأصيبت بسبب الولادة نكسة قصفاً سريعاً، فماتت شبيبةً ولزوجي أن نطلب من قسمة لأننا من الفئة العاملة بتعب

أ. رفائيل نخله اليسوعي، أربعة نهم